المقدس وهي اقرب الارض من السماء باثني عشر ميلا وهي وسط الارض وقيل من تحت اقدامهم
وقيل من منابت شعورهم يسمع من كل شعرة ايتها العظام البالية والصيحة النفخة
الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث والحشر للجزاء وقرئ تشقق
وتشقق بادغام التاء في الشين وتشقق على البناء للمفعول وتنشق سراعا حال من المجرور
علينا يسير تقديم الظرف يدل على الاختصاص يعني لا يتيسر مثل ذلك الامر العظيم الا على
القادر الذات الذي لا يشغله شان عن شان كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
نحن اعلم بما يقولون تهديد لهم وتسلية لرسول الله وما انت عليهم بجبار كقوله لست عليهم بمسيطر حتى تقسرهم على
الايمان انما انت داع وباعث وقيل اريد التحلم عنهم وترك الغلظة عليهم ويجوز ان يكون
من جبر اي ما انت بوال عليهم تجبرهم على الايمان او على بمنزلته في قولك هو عليهم اذا كان
واليهم ومالك امرهم فذكر بالقرآن من يخاف وعيد كقوله انما انت منذر من يخشاها لانه لا ينتفع
الا به دون المصر على الكفر عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة ق هون الله عليه
تارات الموت وسكراته

سورة والذاريات مكية وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا الرياح لانها
تذرو التراب وغيره قال الله تعالى تذروه الرياح وقرئ بادغام التاء في الذال فالحاملات
وقرا السحاب لانها تحمل المطر وقرئ وقرا بفتح الواو على تسمية المحمول بالمصدر او على
ايقاعه موقع حملا فالجاريات يسرا الفلك ومعنى يسرا جريا ذا يسر اي ذا سهولة
فالمقسمات امرا الملائكة لانها تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها او تفعل
التقسيم مامورة بذلك وعن مجاهد تتولى تقسيم امر العباد جبريل للغلظة وميكائيل
للرحمة وملك الموت لقبض الارواح واسرافيل للنفخ وعن علي رضي الله عنه انه قال وهو
على المنبر سلوني قبل ان لا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي فقام ابن الكواء فقال ما الذاريات
قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال الفلك
قال فالمقسمات امرا قال الملائكة وكذا عن ابن عباس وعن الحسن المقسمات السحاب يقسم
الله بها ارزاق العباد وقد حملت على الكواكب السبعة ويجوز ان يراد بالرياح لا غير

غير لانها تنشئ السحاب وتقله وتصرفه وتجري في الجو جريا سهلا وتقسم الامطار
بتصريف السحاب فان قلت ما معنى الفاء على التفسيرين قلت اما على الاول فمعنى
التعقيب فيها انه اقسم بالرياح فبالسحاب الذي تسوقه فبالفلك التي تجريها
بهبوبها فبالملائكة التي تقسم الارزاق باذن الله من الامطار وتجارات البحر ومنافعها
واما على الثاني فلانها تبتدئ في الهبوب فتذرو التراب والحصباء فتقل السحاب
فتجري في الجو باسطة له فتقسم المطر انما توعدون جواب القسم وما موصولة
او مصدرية والموعود البعث لصادق وعد صادق كعيشة راضية وان الدين الجزاء لواقع
لحاصل والسماء ذات الحبك الطرائق مثل حبك الرمل والماء اذا ضربته الريح وكذلك حبك الشعر
آثار تثنيه وتكسره قال زهير مكلل باصول النجم تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حبك
والدرع محبوكة لان حلقها مطرق طرائق ويقال ان خلقة السماء كذلك وعن الحسن
حبكها نجومها والمعنى انها تزينها كما تزين الموشى طرائق الوشي وقيل حبكها صفاقتها
واحكامها من قولهم فرس محبوك المعاقم اي محكمها واذا اجاد الحائك الحياكة قالوا
ما احسن حبكه وهي جمع حباك كمثال ومثل او حبيكة كطريقة وطرق وقرئ الحبك بوزن
القفل والحبك بوزن السلك والحبك بوزن الجبل والحباك بوزن البرق والحبك بوزن
النعم والحبك بوزن الابل انكم لفي قول مختلف قولهم في الرسول ساحر وشاعر ومجنون وفي القرآن
شعر وسحر واساطير الاولين وعن الضحاك قول الكفرة لا يكون مستويا انما هو متناقض
مختلف وعن قتادة منكم مصدق ومكذب ومقر ومنكر يؤفك عنه الضمير للقرآن او الرسول
اي يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا صرف اشد منه واعظم كقوله لا يهلك على الله الا هالك
وقيل يصرف عنه من صرف في سابق علم الله اي علم فيما لم يزل انه مأفوك عن الحق لا يرعوي
ويجوز ان يكون الضمير لما توعدون او للدين اقسم بالذاريات على ان وقوع امر القيامة حق
ثم اقسم بالسماء على انهم في قول مختلف في وقوعه فمنهم شاك ومنهم جاحد ثم قال
يؤفك عن الاقرار بامر القيامة من هو المأفوك ووجه آخر وهو ان يرجع الضمير الى قول مختلف
وعن مثله في قوله ينهون عن اكل وعن شرب اي يتناهون في السمن بسبب الاكل والشرب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)